

بغية الطلب في تاريخ حلب

. @ 3695 @

(مذ غبت زلزلت الأمصار واضطربت % خلفا وقد ملئت أقطارها رعبا) .
(فمذ قدمت ملأت الأرض من كرم % وهيبة كشفا عن أهلها الكربا) .
(كم حملة لك في أهل الصليب بها % صارت رماحك فيهم تشبه الصلبا) .
(لن يكمل الملك أو تجتث دابرهم % وباذن الله أن تستأنف الغلبا) .
(وتفتح المسجد الأقصى بمعشرك الأدنى % ونصر وفتح منه قد قربا) .
(فاجعل مفاتيحه البيض الصوارم % والزرق اللهازم والخطية السلبا) .
(وناجه بمجانيق مخاطبة % تتلو على سوره من فتحه خطبا) .
(لا تعز من بغير السيف خطبته % فالملك بالسيف والدنيا لمن غلبا) .
(فجرد البيض واجعل أهله جزرا % وأوقد النار واجعلهم لها حطبا) .
(واسمع غريب مديح غير منتحل % من معرب غير معدود من الغربا) .
(صفات مجدك لا تفنى فإن تك قد % أعيت على خاطري حصرا فلا عجبا) .
قال العماد الكاتب وذكر والده أبا المعالي صاعد بن علي الكاتب أنشدني رمضان ولده قال
كتب إلي وأنا بحلب .

(يا أيها الولد المهدب دعوة % من والد أودت به أشواقه) .
(أفديك من ولد لنا متطلب % عفا وامرض واليه فراقه) .
قال فكتبت إليه في جوابه .
(أفدي الذي أهدى إلي كتابه % موصوفة في ضمنه أشواقه) .
(فكأن بهجة خطه صفحاته % وكأن رقة لفظه أخلاقه) .
(وكأنني لما فضضت لطيمتي % نظم ونثر شابها إشفاقه) .
(يعقوب حين أتته حلة يوسف % أو كالسليم أبله ترياقه) .

قرأت في بعض تعاليقي من الفوائد أن رضوان بن صاعد قيل إنه توفي سنة إحدى وستمئة

بآمد